مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الصُّور الوالدية وأثرها على ظهور السلوك العدواني لدى المراهق

The parental pictures and their impact on the emergence of aggressive behavior adolescent

أسماء قدوري * Asma Kadouri es.kaddouri@univ-blida2.dz	علم النفس العيادي	جامعة البليدة2 لونيسي علي/ الجزائر
فتيحة بن موفق Fatiha Benmouffok benmouffok-f@hotmail.com	علم النفس العيادي	جامعة البليدة2 لونيسي علي/ الجزائر

DOI : 10.46315/ 1714-011-002-034

الإرسال: 2021/02/12 **القبول**: 2021/11/02 **النشر**: 2022/03/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الصور الوالدية على ظهور السلوك العدواني لدى المراهق، وقد استخدمت الباحثة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، حيث تكونت مجموعة البحث من حالتين متمدرستين في متوسطة مخلوفي محمد ولد علي بولاية بشار، وتمثلت أدوات الدراسة في شبكة لتحليل الصور الوالدية، والتي وضعها بيرون (perron) من خلال مقاله " « L'AMOUR ET LA LOI : ASPECTS DES IMAGES PARENTALES DANS LES HISTOIRES RACONTEES PAR LES ENFANTS » **(1976) ومقياس السلوك العدواني من إعداد ماحي إبراهيم وبشير معمرية عام2012، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الصور الوالدية التي شكلها كلا من الحالتين تنسجم مع مستوى السلوك العدواني لديهما.**

الكلمات المفتاحية: الصور الوالدية- العدوانية- المراهقة.

Abstract :

The study aimed to find out the effect of the parental pictures on the emergence of aggressive behavior of the teenager, the researcher used the clinical curriculum based on the case study. The research group is stated from two cases are studing in Makhloufi Mohammed Ould Ali middle school, BECHAR , the study tools were represented by a network for analyzing parenting images produced by PERRON through his article " l'amour et la loi : aspects des image parentals dans les histoires raconteés par les enfants" 1976, and the aggressive behavior scale which was prepared by Mahi Ibrahim and Bachir Maamria in 2012. The study found that there is a congruent level between parenting pictures and aggressive behavior in both cases.

Keywords : parenting pictures, aggressivity, adolescence.

* - قدوري أسماء: kaddouriasma08@gmail.com

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

مقدمة:

تعد الأسرة أول وسائط التنشئة الاجتماعية، إذ تؤثر في النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل، وتؤثر في شخصيته وظيفيا وديناميكيا فهي تنعكس بخصائصها على نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي (حجازي، 2009، ص109).

تشمل حلقة الأسرة عددا من التبادلات، والتي تسهم بالشكل الأكبر في تشكيل شخصية الطفل فالمراهق فالراشد.

إن الصور التي يبعثها الأولياء، والطريقة التي يدركها بهم الأبناء، تلعب دورا محوريا في توازنهم. ويذكر بيرون نقلا عن (بن موفق، 2008، ص 16) في وظيفة الأم أنها غالبا ما تظهر في قصص الأطفال تنجد وتحمي الطفل في وضعيات خطيرة وكذا أمام الأشرار. كما تظهر تصرفات تهدف إلى طمأنة الطفل؛ كما تعتني بالطفل المريض أو الجريح (PERRON 1976، ص 137) أو نجدها تطلب شيئا من الطفل، وكذا تعطيه شيئا (أكل، هدية، عطلة،). في حين أن الأب يطلب ويعطي أقل منها. (*IBID*، 1984، ص 137)، فهي تظهر في الحب، حيث يبدو أن الأم في قصص الأطفال هي التي تقلق على الطفل، تواسيه، تعانقه، تقبله، وكذا تسعد معه، وتنتظر وقت لقائه بعد الفراق. (*IBID*، 1984، ص 137) كما نجدها تتساهل، حيث أنها تسامح، تسمح للطفل بفعل أشياء ما، لا تعاتب الطفل المذنب، تعطي شيئا بعد أن رفضته في البداية، ويشير بيرون هنا إلى أن هذه الوظائف التي غالبا ما تنسب إلى الأب، رمز القانون، تكون كذلك عند الصغار، وتنتقل بالتدريج إلى وظائف الأم، التي تعتبر وسيطا بين السلطة الأبوية والطفل (PERRON، 1976، ص 139-140). اما الأب فدوره بصفة عامة في قصص الأطفال، حسب بيرون، يتمثل أساسا في تمثيل القانون، فهو الذي يعطي وبالمقابل يفرض القوانين. (PERRON، 1969، ص 32).

وقد أشارتHorney إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصياتهم فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، وقد يتخذون لأنفسهم صورا مثالية غير واقعية أو يغرقون في الإشفاق على ذاتهم لكسب تعاطف الناس. (حلوفي، 2012، ص20)

وقد يعتبر السلوك العدواني لدى الطفل انعكاسا لما يتعرض له من أساليب متسلطة من الأبوين مما يسبب مجموعة من الاحباطات لديه، وتستفحل في مرحلة المراهقة لتبرز السلوكات العدوانية

بشكل أكثر حدة، فحسب (الطواب، 2006، ص371بتصرف) فإن من أهم خصائص النمو الانفعالي لدى المراهق التوتر والقلق وعدم الاستقرار وهي عناصر فاعلة في توليد العنف،
ومن جهة أخرى حسب (زيادة، 2007، ص18) لوحظ أن سلوك المراهقين عادة ما يتسم بالعنف، وأن هذا العنف فسره البعض في ضوء التفكك الأسري وعدم الاستقرار، وتدني مستوى الدخل، وانشغال الوالدين بالعمل وإهمال الحياة الأسرية.

وعليه سنهتم في هذا المقال بماهية الصور الوالدية والوظائف الأمومية والأبوية وأثرها على ظهور العدوانية لدى المراهق، ونعرض حالتين تم النظر في الصور الوالدية المشكلة عندهما حول المعاملة التي تتلقيانها وارتباطها بمستوى السلوك العدواني لديهما.

الإشكالية:

وبالفعل، لما كان الجو الأسري عاملا مهما في بناء الفرد وفي التأثير على انفعالاته، فقد توجه العديد من الباحثين إلى دراسة مدى هذا التأثير والتأثر، ومن بين هذه الدراسات في بيئتنا الجزائرية نجد دراسة الباحثة (بن موفق، 2008) حول الصور الوالدية عند أطفال في مرحلة الكمون، ضحايا زلزال 21 ماي 2003 دراسة عيادية لعشر حالات، توصلت من خلالها إلى أن قدرة الأولياء على عكس صورة مطمئنة قادرة على الحماية والاحتواء عند الطفل، ارتبطت بقدرتهم على الحماية والتواجد أثناء الزلزال، وأن هشاشة دفاعاتهم، غيابهم أو خوفهم أثناء الزلزال أدّى لدى الأطفال إلى استثمار معاكس لصورهم، وتذكر الباحثة مجموعة من الدراسات التي تناولت الصور الوالدية لتبين أثر هذه الأخيرة، من بينها دراسة الباحثة فوغالي التي قامت بدراسة ميدانية عام 1978، ونشرت نتائجها عام 1984، حول الصور الوالدية عند الأطفال العاصميين، بهدف التعرف على مدى تأثر هذه الصور لدى الأطفال بالمعطيات الاجتماعية التي تحدد أدوار الوالدين في الأسر الجزائرية.

فهذه المعطيات حسبها تعطي للأب صورة السلطة الاجتماعية الظاهرة، في حين تعطي للأم سلطة كامنة غير مباشرة، من حيث القدرة التي تكتسبها عاطفيا بالقرب من أبنائها. (Foughali, M.J.، 1984)

كذلك قام آيت سيدهم عام 1984 بتقديم رسالة دكتوراه حول الصور الوالدية عند الشابات الجزائريات الجانحات، *وقد* توصل إلى أنه " يوجد نمط محدّد من العلاقات مع الأب والأم (أو بدائلهما) تعطي لبناء الشخصية لدى الشابات الجانحات خصوصيته، والتّي تمّ التعرف إليها هنا من خلال الصّور الوالديّة" (Ait Sidhoum، 1984، ص 394)

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

ولما كانت الصور الوالدية المستدخلة لها أثر كبير في بناء شخصية المراهق ارتأينا القيام بدراسة حالة (حالتين) للنظر في العلاقة بين الصور الوالدية وظهور السلوك العدواني عند المراهق، وعليه نطرح التساؤل التالي: هل تؤثر الصور الوالدية على السلوك العدواني لدى المراهق؟

وللإجابة عن التساؤل المطروح قمنا بصياغة الفرضية الآتية تؤثر الصور الوالدية على ظهور السلوك العدواني لدى المراهق.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في المكانة التي تكتسيها الأسرة داخل المجتمع، وفي مدى الأثر الذي يتركه الوالدان على الطفل والذي تبرز بوادره في المراهقة، بحيث أنها يمكن أن تنشئ لنا أطفالا أسوياء أو مضطربين، وينعكس ذلك على المجتمع، فمن جراء الاحباطات التي يتعرض لها الطفل داخل الأسرة تتمثل لديه صور تتعلق بضرورة الاستجابة بطريقة عدوانية، وتترسخ هذه الاستجابة في شخصياتهم وتتطور لتصبح ضررا على الفرد في حد ذاته وعلى المجتمع في حال لم يتم التدخل مبكرا.

المفاهيم الإجرائية:

الصور الوالدية: هي مجموعة التمثلات الذهنية التي يشكلها المراهق قيد الدراسة حول والديه والعلاقة معهما.

العدوانية: هي الدرجة التي يحددها مقياس السلوك العدواني لماحي إبراهيم وبشير معمرية بأبعاده (العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب، العداوة) لدى الحالات المدروسة.

المراهقة: هي المرحلة العمرية المتمثلة في سن 14 بالنسبة لحالات الدراسة.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

اعتمدنا هنا على **المنهج العيادي**، حيث أنّه يسمح لنا، ومن خلال الوسائل التي تبنيناها في الدّراسة، بدراسة الأفراد، فيما يتعلّق بعوامل محدَّدة، وأخذنا دائما بعين الاعتبار فردانية الأشخاص.

ومن الطرق الشائعة الاستعمال في المنهج العيادي، نجد طريقة دراسة الحالة، والتي تسمح بجمع المعلومات وتحقيق أهداف الدراسة باستخدام وسائل كالمقابلة العيادية، الرّسم، الاختبارات النفسية...الخ.

الحدود الجغرافية والزمنية والبشرية للدراسة:

تمثلت مجموعة البحث من تلميذين متمدرسين بالطور المتوسط بمتوسطة مخلوفي محمد ولد علي ببشار -الجزائر – وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية بحيث وجه إلينا من أجل المتابعة النفسية، وتمت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 2020/جانفي 2021.

الوسائل المستعملة:

أ- المقابلة العيادية:

يعطي بدينيلي ورُوَان (Pedinielli, Rouan)، ذاكرين بلانشي وقوتمان (Blanchet, Gautman)(1992) التعريف الآتي: "إجراء مقابلة مع شخص هي أكثر من كونها طرح أسئلة-تجربة، حدث خاص، يمكن التحكم فيه، استعمال الرّموز، تعبيره، واستعماله بصفة مهنية، وكذا تسييره، ... وهو يحتوي دائما على مجموعة من المتغيرات التي تتعلّق بسياق التحادث وليس فقط مجرّد جمع المعلومات". (Cyssau, c ET cOLL.، 1998، ص.99)

وقد سمحت لنا المقابلة العيادية بجمع المعلومات اللازمة حول الحالات خدمة لأغراض البحث وذلك باستخدام أدوات لجمع المعلومات من مقياس للسلوك العدواني وشبكة لتحليل الصور الوالدية للوصول إلى الهدف من الدراسة وهو تأثير كل منهما على الآخر.

ب/ شبكة تحليلDPI:

نقلا عن (بن موفق، 2008، ص.103) فإننا فيما يلي، سنهتم بشبكة التحليل التي قدمها بيرون في مقال *«L'AMOUR ET LA LOI: ASPECTS DES IMAGES PARENTALES DANS LES HISTOIRES RACONTEES PAR LES ENFANTS »(1976)* والتي يمكن من خلالها دراسة الصور الوالدية، حيث ينصب الاهتمام أساسا بتحليل المحتوى أي بالنسبة لنا، الجانب الموضوعي من البروتوكولات.

ج/ مقياس السلوك العدواني من إعداد ماحي إبراهيم وبشير معمرية عام 2012:

وقد أعده كل من" ماحي إبراهيم" (أستاذ بجامعة وهران) وبشير معمرية (أستاذ بجامعة محمد خيضر بباتنة وفقا لتصنيف "أرنولد باص" للسلوك العدواني إلى أبعاد أربعة هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب، العداوة).

يتشكل المقياس من 40 عبارة (منها 20 عبارة من استبيان" أرنولد باص" موزعة على الأبعاد الأربعة(10 عبارات لكل بعد). تتم الإجابة عن كل عبارة من خلال ستة اختبارات متدرجة كالتالي:

لا، نادرا، أحيانا، متوسطا، غالبا، دائما. وتصحح بنوده كلها في اتجاه واحد بتدرج الدرجات بأوزانها الستة من 0إلى 5. وتتراوح الدرجات النظرية لكل بعد من 0 إلى 50 والدرجة الكلية للاستبيان من 0 إلى 200. ويعني ارتفاع الدرجة وجود خاصية العدوان. وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس. (شعشوع عبد القادر، 2012، ص247)

صدق المقياس: اعتمد في تقديره على الصدق الداخلي بواسطة معاملات الارتباط الخطية بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس، وبين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه، وبين البعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد اتضح أن معاملات الصدق الداخلي لدرجات السلوك العدواني تراوحت بين (0.39) و(0.84) وهي دالة عند (0.05)، وهذا يثبت تمتع المقياس بصدق بيئة داخلية مقبولة.

كما أن معاملات ارتباط البنود بالأبعاد التي تنتمي إليها مقبولة ودالة إحصائيا عند (0.05)، حيث تراوحت معاملات ارتباط البنود بالبعد البدني بين (0.40) و(0.86)، وتراوحت معاملات الارتباط العبارات بالبعد اللفظي بين (0.41) و(0.73)، وتراوحت معاملات ارتباط العبارات ببعد الغضب بين (0.40) و(0.67)، كما تراوحت معاملات ارتباط البنود ببعد العداوة بين (0.43) و (0.67). من خلال هذه النتائج تبين أن العبارات تنتمي فعلا إلى الأبعاد التي اندرجت ضمنها، مما يؤكد على صدق البنية الداخلية لأبعاد مقياس السلوك العدواني.

وبالنسبة لمعاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس جاءت مرتفعة ودالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث بلغ معامل ارتباط البعد البدني بالدرجة الكلية (0.90)، ومعامل ارتباط البعد اللفظي بالدرجة الكلية (0.93)، ومعامل ارتباط بعد الغضب بالدرجة الكلية (0.84)، ومعامل ارتباط بعد العداوة بالدرجة الكلية (0.86)، وتؤكد النتائج أن الأبعاد ذات ارتباطات قوية بالدرجة الكلية للمقياس، مما يؤكد تمتع الأبعاد ببيئة داخلية متسقة بمقياس السلوك العدواني.

ثبات المقياس: استخدم في تقدير ثبات المقياس طريقة الاتساق الداخلي لألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، وقد كانت كل المعاملات لأبعاد المقياس الأربعة مرتفعة، بحيث بلغ معامل الثبات في البعد البدني (0.81)، وفي البعد اللفظي (0.72)، وفي بعد الغضب (0.71)، وفي بعد العداوة (0.75)، كما جاء معامل ألفا كرونباخ في المقياس الكلي (0.92) مما يؤكد أن مقياس السلوك العدواني وأبعاده الأربعة يتمتع باتساق داخلي مقبول. (جموعي بلعربي، 2018، ص90).

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

عرض الحالات:

الحالة الأولى:

صالح طفل يبلغ من العمر 14 سنة ويدرس في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، في أسرة ذات مستوى معيشي متوسط، متكونة من (5) أطفال كلهم ذكور بحيث أنه الطفل الوسط بينهم، والده يعمل خضار ذو مستوى تعليمي ابتدائي، وأمه ماكثة في البيت ذات مستوى تعليمي ثانوي.

يتحصل صالح على لوحات شرف في مشواره الدراسي، غير أنه وجه إلينا من أجل المتابعة النفسية وذلك بسبب ظهور سلوكيات عدائية من قبله إزاء زملائه في القسم وأحيانا إزاء الأساتذة.

أ. **معطيات المقابلة العيادية**

سلام صالح، راك عارف علاه جبتك عندي؟.....لا. علاه؟ .....لأنو بعض الأساتذة لاحظوا تغير في السلوكات نتاعك، وطلبوا مني باش نساعدك. وفي نفس الوقت باش نعرف الحوايج لي خلاتك تقوم بهاذ التصرفات، ماشي باش نعاقبك، أنا هنا من أجل المساعدة، موافق؟.....هدوء وبعدها الإجابة بنعم.....معنتها أنا راح نسقسيك بعض الأسئلة وأنت تجاوبني، ودير في بالك بلي ماشي السؤال معنتها لازم تكون إجابتك صحيحة ولا مثالية، برك جاوبني على حسابك أنت، مكانش حاجة صح ولا خطأ. فهمتني؟.....نعم، سقسيني وأنا نجاوبك لي بغيتي.....احكيلي عليك شويا، قرايتك، داركم.

أنا نقرا السنة الرابعة متوسط، وقرايتي نبغيها، صح صراولي شويا مشاكل بصح كلش يفوت.....معليش نعرف هاذ المشاكل واش هي؟..... أنا ديك النهار دابزت مع صحابي في القسم، في حصة الأستاذة نتاع الفرنسية، بصح هوما جبدوني، والأستاذة بغات تعاقبنا، أيا كي بدات تحشم فيا، أنا خرجت في الحصة وهي عاد تهدر.

وصحابك قعدوا؟.....واه، أنا مقدرتش نقعد نسمعها تزقي عليا.....وانت تقرا مليح عند هاذ الأستاذة؟.....واه، ماشي قاع ممتاز بصح لاباس بيا.

أيا وزيد كملي واش صرا؟.....لي صرا أنها عاود نفس الموقف صرا لي مع أستاذة التاريخ وجغرافيا، وهاذ الأستاذة كانت تبغيني، بصح أنا خسرتها على راسي.

كيفاش خسرتها على راسك؟

هي كي جات داخلة لقاتني مدابز، ورفدت الكرسي باش نضرب بيه صاحبي، مكنتش باغي نضربه غير نخوفه بيه. أيا هي زعكتني من الحصة.

وانت موالف كي تتنيرفا تكسر الصوالح ولا تضرب الناس بيهم؟..... لا منكسرش، نادرا جدا وين نديرها..... صحا، أنا بغيت نعرف أنت في الدار كيفاش داير؟ .....كيفاش كيفاش داير.....زعما علاقتك بباباك وماماك، خوتك....

علاقتي بيهم مليحة.

كما هاذ المواقف لي صراولك مع الأساتذة، واش كان موقف ا نتاعهم؟.....(مقاطعة) بابا عاقبني عليها.....كيفاش عاقبك؟.....زقا عليا.....على واش زقا عليك؟.....قالي لازم تحترم المؤسسة والأساتذة.

كي بانت لك، مين قالها لك؟

أنا بابا قبل ما يعاقبني يفهمني في الغلطة لي دايرها.....كيفاش يعاقبك باباك؟

مرات يضربني، ومرات غي يزقي عليا، ومرات يحرمني من كاش حاجة كنت باغيها.

وماماك واش قالت؟.....ماما تسلك عليا كي يجي بابا يضربني.

ومين تدي مليح مثلا، ولا تدير كاش حاجة مليحة واش يكون تصرفهم؟.....يفرحوا، خصوصا ماما.

هدرت مع والديك على احلامك وواش باغي تكون في المستقبل؟.....بابا قاع معلابالهش بيا واش نكون، مهم ما نحشمهش مع الأساتذة، بصح ماما لا تبغيني نكون كادر في المستقبل.

يعطوك مكافأة كي تدي مليح ولا تدير حاجة مليحة؟.....واه، يشجعوني خصوصا ماما.

يتبعوك والديك مع من تمشي وشكون صحابك ولا معلابالهش بيك؟

بابا مرات يتبع ومرات لاهي بشغالاته، وماما تبع بصح غي أنا لي نقولها هي متعرفش قاع صحابي..... ومع خوتك، يعاملوكم كيف كيف ولا كاين لي يمزيهم؟

أنا مرات نحسهم يميل ومرات لا؟.....فهمني.

زعما مرات تغيضني مين يجو في صف خوتي خصوصا صغير عليا.....واش تحس والديك يبغوك ولا لا؟.....طبعا كما أي والدين يبغو ولادهم.

حوصلة المقابلة: بصفة عامة، جاء حديث صالح سلسا، عفويا، تمكّن من الإجابة عن الأسئلة، وإعطاء تداعيات غنية نسبيا، وذلك إذا ما قارنّاه بما نعتاد إيجاده عند الأطفال من سنّه، حيث نجد غالبا نوعا من الكبت في التداعيات أثناء المقابلة

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

ب. معطيات مقياس السلوك العدواني:

ومن أجل التأكد من مستوى السلوك العدواني لديه، قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني من إعداد ماحي إبراهيم وبشير معمرية

الجدول رقم1: مستوى السلوك العدواني لدى الحالة الأولى

الاسم: صالح					
المؤشرات	العدوان البدني	العدوان اللفظي	الغضب	العداوة	المجموع الكلي
الدرجة	20	25	21	20	86
التصنيف	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط

من خلال المقياس لاحظنا أن لدى الحالة مستوى متوسط من السلوك العدواني، يميل إلى أن يكون ذا منحى لفظي أكثر منه عدوان بدني أو غضب وعداوة.

جدول رقم 2: *المعطيات المعبّرة عن الصور الوالدية من خلال المقابلة:*

الصور / الأصناف	*الأب*	*الأم*	*الوالدان معا*	*راشدون في جماعة أو غامضون*	*آخرون (مخيفون أو خياليون)*
النجدة والحماية:		1			
الطلب والعطاء:		12-7-8			
الحب والرفض:	16		14-19		
القانون والعقوبة:	26 – 23-29		20	27- 24	
الاعتداء:					
المجموع	*4*	*4*	*3*	*2*	*0*

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

من خلال الجدول يمكننا ملاحظة:

صورة الأب: نلاحظ أن الصفات التي عبر بها المفحوص عن صورة الأب تتبلور جلها في صنف **القانون والعقوبة**، فقد تضمن حديثه عبارات في البند 26 " بابا زقا عليا"، أو البند "23" في قوله " قالي لازم تحترم المؤسسة والأساتذة""، وهذا يدل على الالتزام وكذا تضمن أسلوب العقاب تنويع في الطريقة " البند 26-29-27" تراوحت بين الحرمان والصراخ وكذا الضرب التأديبي.

وظهر صنف **الحب والابعاد** من خلال البند"16" في قوله " بابا قاع معلابالوش بيا واش نكون "، في حين أننا لم نسجل أي عبارات تدل على صنف **النجدة والحماية أو الطلب والعطاء ولا الاعتداء.**

صورة الأم:

نجد في صورة الأم لدى الطفل صنفين الأول تعلق بالنجدة والحماية والثاني بالطلب والعطاء، فنجد البند الأول أين اعتبرها الابن مصدر نجاته من عقاب الأب" ماما تسلك عليا مين يجي يضربني بابا"

في حين أن صنف "الطلب والعطاء" كان بارزا في تداعيات المفحوص بقوله" ماما تبغيني نكون كادر في المستقبل" البند 8، وقوله" واه، يشجعوني خصوصا ماما"، كما نجد صورة الضعف للأم " البند 12" بقوله "هي متعرفش صحابي، غي أنا نقولها".

الوالدان معا:

تجلت صورة الوالدين معا في صنفي الحب والابعاد، وصنف القانون والعقوبة، فنجد البند" تغيضني مين يجو في صف خوتي، خصوصا الصغير عليا"، وهنا يبرز البند 14 " يفرحو خصوصا ماما"

كما جاء في صنف القانون والعقوبة البند رقم 20 من خلال قوله حين السؤال عن المكافأة من خلال قوله" واه، يشجعوني" فنلاحظ التأكيد على التهنئة والجوائز في حال تطبيق القوانين.

راشدون في جماعة أو غامضون:

نجد هنا أن الأستاذة تجسد في نظر الطفل عدم الرضا من خلال البند"24" من خلال قوله " بغات تعاقبنا" والبند رقم" 26" بقوله ماقدرتش نسمعها تزقي عليا" والبند "27" من خلال قوله " زعكتني من الحصة" تندرج جميعها في صنف القانون والعقوبة.

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

أما عن تواتر ظهور الصور، كان كالآتي:

الجدول رقم 3: جدول يبين تواتر الصور لدى الحالة الأولى

الصور / التواتر	الأب	الأم	الزوجان معا	راشدون في جماعة أو غامضون	آخرون (مخيفون أو خياليون)
العدد	4	4	3	2	0

نلاحظ من خلال الجدول أن تداعيات المفحوص شملت صورا عن الأب والأم معا بالتساوي، بحيث أن صورة الأب غلب عليها صنف القانون والعقوبة والأم غلب عليها صنف الطلب والعطاء.

أما إدراك صورة الوالدين معا فكانت في صنفي الحب والعطاء ومرة في القانون والعقوبة.

كما وذكر الطفل راشدين في جماعة في صنف القانون والعقوبة وهم الأساتذة.

خلاصة حالة صالح:

من خلال ما تم عرضه عبر تحليل المقابلة والمقياس، يمكننا القول بأنه بالنسبة للحالة، فقد ارتبطت التصورات المتعلقة بالتشدد والعقوبة من ناحية الأب بنوع من السلوكات العدوانية المتوسطة لديه.

هذه العدوانية التي تبقى نسبية، قد تكون متأثرة أيضا من جهة بالدور التربوي للوالد، ومن جهة أخرى بالجانب العطوف الذي يدركه صالح فيما يخص سلوكات والدته، مما يضفي نوعا من الاتزان النسبي لديه.

الحالة الثانية:

مراد طفل يبلغ من العمر 14 سنة ويدرس في السنة الثالثة من التعليم المتوسط، في عائلة ذات مستوى معيشي جيد، متكونة من (6) أطفال 4ذكور وبنتين، بحيث أنه الطفل البكر بينهم، والده يعمل تاجرا ذو مستوى تعليمي ثانوي، وأمه ماكثة في البيت ذات مستوى تعليمي ثانوي.

مراد أعاد السنة الثالثة متوسط، وقد أرسل إلينا من أجل المتابعة النفسية وذلك بسبب سلوكيات عدائية من قبله إزاء زملائه في القسم وبعض المرات إزاء الأساتذة.

عرض المقابلة:

سلام مراد، راك عارف علاه جبتك عندي؟.....لا. علاه؟.....لأنو بعض الأساتذة اشتكوا من السلوكات نتاعك، وطلبوا مني باش نساعدك. وفي نفس الوقت باش نعرف الحوايج لي خلاتك تقوم بهاذ التصرفات، ماشي باش نعاقبك، أنا هنا من أجل المساعدة، موافق؟.....نعم.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

معنتها أنا راح نسقسيك بعض الأسئلة وأنت تجاوبني، ودير في بالك بلي ماشي السؤال معنتها لازم تكون إجابتك صحيحة ولا مثالية، برك جاوبني على حسابك أنت، مكانش حاجة صح ولا خطأ. فهمتني؟.....واه.

احكيلي عليك شويا، قرايتك، داركم..

أنا قرايتي عاودت السنة الثالثة متوسط بسبة أستاذة اللغة العربية.

كيفاش بسبتها هي، فهمني؟

أنا كنت نقرا نورمال، واحد نهار جيت لابس سلسلة وهي قلعتها لي وقالت لي نديها للإدارة وهوما يشوفو معاك حل. أنا بقيت نحلل فيها وقلت لها منزيدش نلبسها برك أعطيها لي، وقعدت نحلف لها وهي مبغاتش تسمع وداتها للإدارة..... أيا وبعدها واش صرا؟

أنا كي خرجت هي برا، رفدت لها الحجر وقلت لها تحطيها وتروحي تجيبي لي سلسلتي.....ومن بعد طاوعتها؟

لا، هي خافت ودخلت للإدارة، وقالت لها لهم، ومن بعد جا المشرف التربوي قالي أرواح تديها.

أيا؟

أيا، كي دخلت بغاو يضبروني في الإدارة، أنا هربت لهم.(ابتسامة انتصار) .....شكون بغا يضربك؟ المشرفين، بصح أنا غي بداو يزقو هربت لهم، ومن بعد قاسولي سلسلتي بغاو يضربوني بيها ورفدتها ورحت للدار.

ومن بعد واش صرا؟

عيطو لبابا في الإدارة، وقالولها له.....وباباك واش دار؟

بابا قدامهم مدار لي والو، زقا عليا غي شوي، بصح كي رحت للدار ضربني.

وباباك هو لي شرا لك هديك السلسلة؟.....لا، هو قاع ماشافهاش، أنا هداك نهار وين شريتها وهوما داوها لي.

وهو واش كان رايه؟

هو أصلا ديما يدخل في قراراتي (بصيغة ملل)

كيفاش زعما؟

دايرني عاد بز، خص لي يقولها هو هي لي نديرها.....وأنت دير لي يقولها لك باباك؟

مرات.

وكي مديرش واش قالك، يعاقبك؟.....واه.

ويفهمك علاه عاقبك؟.....دايما.

وأنت تشاور باباك كي تبغي تدير كاش حاجة؟.....مرات. أنا أصلا كي نحصل في كاش حاجة هو لي يسلكني.

احكيلي كيفاش يعاملك والديك؟.....بابا لي نبغيها يديرها لي، وموفر لي كلش.

وفي القراية؟.....في القراية ينصحني ويتبعني مرات هو ومرات ماما.

صح احكيلي على علاقتك بماماك وخوتك....ماما مليحة معايا، مرات وين تزقي عليا مين نضرب خوتي الصغار.

وأنت علاش تضرب خوتك الصغار؟.....كي يخربو لي في صوالحي.....وعلاقتك بيهم كيفاش دايرة؟

أنا الكبير لي نقولها خصهم يديروها، نشريلهم، لعبهم...

ومين تدابزو، والديك مع من يجو؟.....كل مرة وكيفاش، مرات ما يجو مع حتى واحد، يخلطونا قاع.

في رأيك شكون لي يبغوه كتر في داركم؟

يبغونا قاع.

حوصلة المقابلة: من خلال المقابلة بدا مراد متوترا في البداية وبعد طمأنته، انطلق في الحديث بعفوية وتمكن من الإجابة عن جميع التساؤلات بكل سلاسة.

الجدول رقم4: جدول يبين مستوى السلوك العدو اني لدى الحالة الثانية

الاسم: مراد					
المؤشرات	العدوان البدني	العدوان اللفظي	الغضب	العداوة	المجموع الكلي
الدرجة	23	22	25	16	86
التصنيف	متوسط	متوسط	متوسط	خفيف	متوسط

نلاحظ من خلال الجدول أن الطفل مراد ذو سلوك عدواني متوسط، غلب عليه صنف الغضب مقارنة بالعدوان البدني والعدوان اللفظي والعداوة.

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

جدول رقم 5: ***المعطيات المعبّرة عن الصور الوالدية من خلال المقابلة:***

الصور / الأصناف	الأب	الأم	الوالدان معا	راشدون في جماعة أو غامضون	آخرون (مخيفون أو خياليون)
النجدة والحماية :	3-1				
الطلب والعطاء :	7-8	8			
الحب والرفض :	19	14			
القانون والعقوبة :	26 – 23-	26	24	25-24-32-26-29	
الاعتداء :	39				
المجموع	*8*	*3*	*3*	*5*	*0*

من خلال الجدول يمكننا ملاحظة:

صورة الأب: تنوعت الأصناف في تداعيات المفحوص حول صورته لأبيه، فقد كانت جميع الأصناف متواجدة، من النجدة والحماية في قوله" بابا قدامهم مدارلي والو" وهنا قد طمأن الطفل الذي كان في حالة خوف أمام الإدارة، وكذا في قوله" أنا أصلا كي نحصل في كاش حاجة هو لي يسلكني"، فهنا نجد أن الطفل عند وجوده في وضعيات صعبة يتجسد له صورة الأب المنقذ من الموقف الصعب.

وفيما يخص صنف القانون والعقاب، فنجد الأب متواجد في البندين 7 و8، أين نجده يوفر متطلبات الطفل بقوله" بابا لي نبغيها يديرها لي وموفر لي كلش"، وكذا من خلال ابداء الاهتمام بنشاطات الطفل (البند8) بقوله" في القراية ينصحني ويتبعني مرات هو مرات ماما".

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

أما في صنف الحب والابعاد، فقد سجلنا البند "19" أين نجد الطفل جسد لنا صورة الأب الرافض لقرارات ابنه" هو ديما يدخلي في قراراتي".

ونجد في صنف القانون والعقوبة البندين" 26 و23" أين يصرخ الأب على الطفل عند القيام بسلوك خاطئ، وكذا العقاب في حالة عدم الامتثال ووضع الواجب والممنوع.

كذلك ونجد في الاعتداء، ضرب الطفل في قوله" كي رحت للدار ضربني".

صورة الأم:

لم تكن معايير صورة الأم بارزة في تداعيات المفحوص، غير أننا سجلنا ثلاث أصناف ظهرت من خلالها صورة الأم، تعلقت الأولى بصنف الطلب والعطاء، بالبند"08" أين تنصح الأم ابنها وتتابعه في الدراسة، وصنف " الحب والإبعاد" من خلال سلوكات ومشاعر المودة، والتي برزت من خلال قوله" ماما مليحة معايا"، وكذا صنف القانون والعقاب أين ذكر الطفل البند"26" في صراخ أمه في حال ضرب اخوته الصغار.

الوالدان معا:

برز الوالدان معا في صنف القانون والعقوبة أين تجلت عدم الموافقة في تداعيات المفحوص بقوله" كل مرة وكيفاش، مرات ما يجو مع حتى واحد، يخلطونا قاع".

راشدون في جماعة:

سجلنا هنا تداعيات تعلقت بصنف القانون والعقوبة بحيث نجد البند "25" أين برز اتهام الأستاذ بفشل الطفل " عاودت السنة الثالثة متوسط بسبة أستاذة اللغة العربية"، وكذا عدم الموافقة بقوله" واحد جيت لابس سلسلة وهي قلعتها لي...."البند 24.

كما سجلنا البند32 أين تم التنازل من خلال إعطائه شيء بعد أن رفض له في البداية بقوله " جا المشرف قالي أرواح تديها".

ونبد الاعتداء بعقاب بدني في قوله "أيا كي دخلت بغاو يضربوني" البند 29، وكذا البند 26 والمتمثل في الصراخ على الطفل في قوله" بداو يزقو".

الجدول رقم 3: جدول يبين تواتر الصور لدى الحالة الثانية

الصور / التواتر	الأب	الأم	الزوجان معا	راشدون في جماعة أو غامضون	آخرون (مخيفون أو خياليون)
العدد	8	3	3	5	0

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

من خلال الجدول نلاحظ أن الصورة الأكثر بروزا في تداعيات المفحوص هي صورة الأب اشتملت على مختلف الأصناف، في حين نلاحظ أن صورة الأم بقيت غائبة نوعا ما تساوت من حيث السرد للأحداث مع صورة الوالدين معا.

كما نلاحظ من خلاله بروز الراشدون بصورة جلية وهم الطاقم التربوي للمؤسسة بحيث مثلوا بصورة جلية صنف القانون والعقوبة.

الاستنتاج:

من_خلال ما قدمناه، حاولنا التفكير في أنواع الصور الوالدية التي يمكن أن تصاحب السلوكات العدوانية لدى المراهقين الذين يبدون سلوكات عدوانية في الوسط المدرسي.

حيث انطلقنا من مجموع ملاحظات عيادية في الوسط المدرسي، وطرحنا التساؤل التالي:

هل تؤثر الصور الوالدية على السلوك العدواني لدى المراهق؟

ولمحاولة فهم الظاهرة أكثر، قمنا بدراسة حالتي مراهقين متمدرسان في المتوسط، وجه كل منهما لاستشارتنا بسبب ظهور سلوكات عدوانية إزاء زملائهما، ومع كل منهما، تم إجراء مقابلة عيادية تم تحليلها من خلال شبكة تحليل المحتوى لروجيه بيرون، وكذا مقياس السلوك العدواني من اعداد ماحي إبراهيم وبشير معمرية عام 2012

من خلال استجابات المفحوصين يظهر لنا أن صورة الأب ارتبطت بالدرجة الأولى بصنف القانون والعقوبة، ثم يليها صنف الحب والإبعاد، حيث تم تسجيل البعدين الإيجابي والسلبي، فقد ظهر الأب بصورة المتدخل في القرارات عند الحالة الأولى واختلف الأمر بالنسبة للحالة الثانية، فقد كانت صورة الأب المهتم والمحب.

كما نجد في صنف الطلب والعطاء عبر الحالة الثانية عن صورة أب معطاء ملبي لحاجيات ابنه أما الحالة الأولى فقد غاب هذا الدور عند الأب.

كما ولم يظهر صنف الاعتداء بصورة جلية فقد غاب هاذ الأخير تماما في الحالة الأولى، في حين تم تسجيل بند واحد تعلق بالاعتداء عند الحالة الثانية.

بالنسبة لصورة الأم، ارتبطت أكثر شيء بصنف الطلب والعطاء، ونلاحظ غياب تام للأصناف الأخرى فقط بعد واحد في الحالة الثانية يخص مشاعر المودة.

أما بالنسبة للوالدين معا، فقد تنوعت الأصناف بين الحب والابعاد والقانون والعقوبة، وذلك بين سلوكات مشاعر المودة، وكذا عدم الموافقة والمكافأة.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

4-**مناقشة نتائج الفرضية:** ومن خلال ما سبق واستنادا إلى شبكة تحليل محتوى المقابلة لروجي بيرون فإننا نلاحظ أن الحالتين يكونان صور والدية يمكن القول عنها إيجابية، بحيث أن تنوع الأصناف يعكس المرونة في المعاملة الوالدية التي يتلقاها كلا الحالتين، وبالرجوع إلى مقياس السلوك العدواني فقد أظهرت الحالتين" سلوك عدواني متوسط" وبهذا يمكن ربطه بنوعية المعاملة الوالدية، قد لاحظنا اختلاف طفيف بين الحالتين في مستوى العدائية ففي الحالة الأولى ارتفع العدوان اللفظي مقارنة بغيره من المؤشرات وارتفع الغضب لدى الحالة الثانية، وعند الملاحظة نجد أن الأصناف الخاصة بالقانون والعقوبة يرتفع أكثر في تصورات الحالتين.

إذا يتضح لنا أن الصور الوالدية التي شكلها كلا الحالتين تنسجم مع مستوى السلوك العدواني لديهما، ومنه يمكننا القول أن هناك ارتباط واضح بين الصور الوالدية المشكلة لدى الحالتين والسلوك العدواني لديهما، وبذلك تكون فرضيتنا قد تحققت، وهذا ما يتوافق مع دراسة محمد الشيخ حميدة الشيخ حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجماهيرية الليبية سنة 2010، والتي توصل من خلالها إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين أسلوب تقيد الأم والسلوك العدواني المباشر، والسلوك العدواني اللفظي، وكذا أنه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين أسلوب رفض الأب والسلوك العدواني اللفظي.

كما تتماشى مع دراسة آيت سيدهم عام 1984 حول الصور الوالدية عند الشابات الجزائريات الجانحات حيث توصل إلى أنه يوجد نمط محدد من العلاقات مع الأب والأم (أو بدائلهما) تعطي لبناء الشخصية لدى الجانحات خصوصيته، والتي تم التعرف إليها من خلال الصور الوالدية.

كما تتماشى مع دراسة بن موفق فتيحة سنة2007و التي أثبتت من خلالها دور الصور الوالدية والاستثمارات المطمئنة والقادرة على توفير الحماية والاحتواء عند الطفل في التخفيف من صدمة الزلزال.

5- خاتمة:

وفي الأخير نستخلص أن الصور الوالدية للمراهق تؤثر بشكل كبير في نمو وظائفه النفسية والعقلية فإذا كانت في نطاق سليم تساهم بشكل كبير في صحته النفسية والعقلية أما إذا تميزت بعدم الاتزان فهي تساهم في ظهور مختلف الاضطرابات مثل ظهور العدوان وينجر عنه اللاتوافق في شخصية الأبناء مستقبلا.

****

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

المراجع:

1. أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة (2007)، *العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق*(ط1). عمان: مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع.
2. بن موفق فتيحة (2008). الصور الوالدية عند الأطفال في مرحلة الكمون، ضحايا زلزال 21 ماي 2003 (دراسة عيادية لعشر حالات) (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي) جامعة الجزائر، الجزائر.
3. سيد محمود الطواب (2006)، *النمو الإنساني-أسسه وتطبيقاته*(ط5). الإسكندرية: دار الفكر للنشر والتوزيع.
4. حلوفي فاطمة. (2012). أثر المعاملة الوالدية وطريقة إدراكها في سلوك المراهق (دراسة لخمس حالات عيادية) (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، وهران، الجزائر
5. جموعي بلعربي(2018). فاعلية برنامج إرشادي (معرفي –سلوكي) للتخفيف من السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وفقا لحاجاتهم الإرشادية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم – تخصص علم النفس العيادي). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2. الجزائر.
6. سناء نصر الله الحجازي (2009)، *علم النفس الإكلينيكي للأطفال* (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة..
7. محمد الشيخ حميدة الشيخ (2010). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجماهيرية الليبية، (بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في علم النفس)
8. شعشوع عبد القادر (2012). سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس) كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران. الجزائر.
9. PERRON, Roger. (1976), *« L'amour et la loi : aspects des images parentales dans les histoires racontées par les enfants »*, in *: Psychologie française*, n°3,
10. PERRON, Roger. (1969), *Manuel pour l'utilisation clinique de l'épreuve projective thématique : DPI, Dynamique personnelle et images*, Paris, ECPA.